Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد نجح السياب بقصيدته الأولى في استجلاب روح سيتول التصويرية التي تخوض غمرات الضجيج دون أن يختل الميزان في يدها ، على حين فشلت القصيدة الثانية فشلاً تاماً حين يحاول الشاعر أن يغطي اصطناع الصور بافتعال الانفعال ، فتداخلت حدود الصور وغطى الانفعال الصاخب المفتعل على ما كان يجب أن يتحكم فيه الشاعر من انفلات عقلي جرياً وراء تصورات أفسدت ما أراد تصويره على محوريه جميعاً : الاتساع والدمار .

***

يتبقى في ديوان « المعبد الغريق » ثلاث قصائد ـ عدا قصيدة « المعبد الغريق » ذاتها ، والتي سنفرد لها فصلاً مستقلاً ـ هي : ابن الشهيد ، وجيكور شابت، والوصية[1] ، ظهرت فيها آثار من صور سيتول تتفاوت في إحكامها .

ففي القصيدة الأولى يلمس عالم سيتول في موضعين ، فهو يصور ما خلفته فترة المد الأحمر من مذابح في العراق ، ظهرت آثارها بعد « تراجع الطوفان :

وتراجع الطوفان . . . لملم كل أذيال المياه
وتكشفت قمم التلال ، سفوحها ، وقرى السهول
أكواخها ، وبيوتها . . خرب تناثر في فلاة . .

***

آهٍ على بلدي . . عراقي : أثمر الدم في الحقول
حسكاً . . وخلّف جرحه التتري ندباً في ثراه .
يا للقبور . . كأن عاليها غدا سفلا ، وغار إلى الظلام
مثل البذور . . تنام في ظلمِ الثمار ولا تفيق

***

جثث هنا . . ودم هناك . .
سقف يقَرْمِدُهُ النجيع . . وفي الزوايا
صفْرُ العظامِ من الحنايا .

وكلها صور مستجلبة مباشرة من سيتول ، كذلك سنجد الموضع الثاني في القصيدة استجلاب مباشر رغم محاولة تطويره : ففي ديار الشهداء يكون :